أبحاث ندوة عمارة المساجد، م ١ أ، ص ص ٢٢٩-٢٥٨، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م)

خصائص وسمات العمارة المجيدية للمسجد النبوي الشريف

محمد بن عبد الرحمن الحصين

كلية العمارة والتخطيط, جامعة الملك سعود

الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث: تهتم هذه الدراسة برصد وتوثيق عمارة السلطان عبد المجيد الأول العثماني للمسجد النبوي الشريف، مع إبراز الخصائص العديدة التي تميزت بها هذه العمارة من فن معماري رفيع. وتشتمل الدراسة على تحليل لعناصر المسجد الرئيسة ، والعناصر الإنشائية ، والأبعاد والمساحات ، ومحاور الأعمدة، والشبكة المعيارية التي استخدمت في تصميم المسجد ونفذ بناءاً عليها.

وتخلص الدراسة إلى أن التركيب المعماري للمسجد النبوي بني على شبكتين معياريتين مختلفتين أحدهما ترتبط بمواقع الأعمدة الأصلية في الجزء الأمامي من المسجد في عهد رسول الله ﷺ ، وأبعادها ٤ × ٥,٤ م، أما الثانية تخص الجزء الخلفي من المسجد، وأبعادها ٦ × ٦م. ونتيجة لاختلاف هذه الأبعاد وأبعاد وزوايا المسجد ككل فقد برع المصمم في التعامل مع محاور الأعمدة، والأقواس، والقباب حيث كوّن تحفة معمارية رائعة.

المقدمة

تتصف العمارة المجيدية[1] للمسجد النبوي الشريف بخصائص عديدة ميزتها عن غيرها من التوسعات، حيث اهتم بهذه العمارة اهتماماً بالغاً تجلى في متانة البناء وشموخه مع الإبداع في زخرفته وتنسيق قبابه وأعمدته. وقد اختيرت هذه العمارة موضوعاً لهذه الدراسة لأنها من أكبر التوسعات التي سبقتها، وأكثرها ذكراً وتسجيلاً في كتب التاريخ ، حيث شملت جميع أجزاء المسجد النبوي باستثناء الحجرة النبوية والمنارة الرئيسية. ولا يزال الجزء القبلي من العمارة المجيدية قائماً حتى الآن يشهد على متانتها بعد مضي ١٤٢ سنة على بنائها. كما أن لروعة البناء والتقنيات التي استخدمت في بناء المسجد أهمية بالغة تدعو للكتابة عنها وتوثيقها وتحليلها حيث بهرت حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله ﷺ في مختلف الأزمان. لقد بذل في بناء المسجد النبوي الجهد الكبير والأموال الطائلة[2] حتى ظهر بالشكل الذي يليق بمسجد أكرم الخلق ﷺ. وقد اجتمع في هذه التوسعة الشيء من

---

[1] نسبة إلى السلطان عبد المجيد الأول بن محمود الثاني العثماني (١٢٥٥ - ١٢٧٨هـ).

[2] بلغت تكاليف التوسعة المجيدية نحو ثلاثة أرباع المليون جنيه مجيدي [٦، ص١٤٦].

الفن والإبداع حيث غطيت جميع قبابه من الداخل بالآيات القرآنية الكريمة والرسوم الجميلة، كما اهتم بهندسته حيث استخدمت في تصميمه وتشييده تقنيات عالية ساهمت في تميز التشكيل الفراغي، والإبداع الفني، ومتانة التشييد.

وتعجز هذه الدراسة عن إيفاء هذه العمارة حقها من الوصف لكثرة تفاصيلها، وتعدد عناصرها، ومهارات وتقنيات البناء التي لا تُستَوعَب إلا بالتعرف عليها من البنائين والصناع أنفسهم. وقد اعتمدت هذه الدراسة على ما توفر من وصف لهذه العمارة في كتب التاريخ، وعلى المسقط الأفقي للمسجد الذي وفر قياسات لأبعاد المسجد ككل، واستنتاج أبعاد شبكة محاور الأعمدة، ونسب أبعاد الفناء، وغيرها مما أضاف شيئاً عن التركيب المعماري للمسجد.

ما قبل العمارة المجيدية

مرت على المسجد النبوي الشريف العديد من التوسعات والترميمات والإضافات بدءً من بنائه في عهد رسول الله ﷺ وانتهاءً بالتوسعة السعودية في الوقت الحاضر (جدول١). وتختلف هذه التوسعات حجماً، فمنها ما كان شاملاً للمسجد بأكمله، ومنها ما اقتصر على تجديد جزء منه أو إضافة أجزاء وعناصر إليه مثل المآذن والمحاريب والأبواب والقباب. ولاستيعاب هذه التوسعات التي سبقت العمارة المجيدية (شكل١) نوجز أهمها كما يلي:

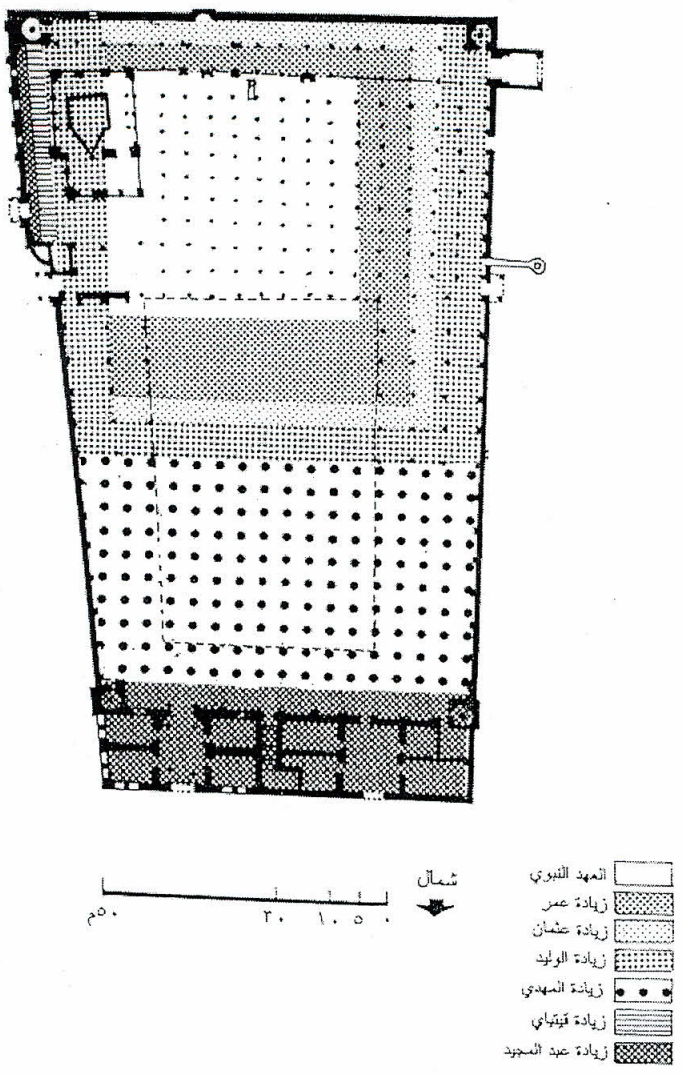
جدول ١: توسعات المسجد النبوي الشريف

م	التوسعة	السنة (هـ)	مقدار الزيادة (م٢)	المساحة (م٢)
١	بناء المسجد في عهد الرسول ﷺ	١	-	١٠٥٠
٢	التوسعة الأولى في عهد رسول الله ﷺ	٧	١٤٢٥	٢٤٧٥
٣	توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٧	١١٠٠	٣٥٧٥
٤	توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه	٢٩	٤٩٦	٤٠٧١
٥	توسعة الوليد بن عبد الملك	٩١-٨٨	٢٣٦٩	٦٤٤٠
٦	توسعة المهدي	١٦٥-١٦١	٢٤٥٠	٨٨٩٠
٧	توسعة قايتباي	٨٨٨-٨٨٦	١٢٠	٩٠١٠
٨	توسعة عبد المجيد	١٢٧٧-١٢٦٥	١٢٩٣	١٠٣٠٣

المصدر: الشورى، إبراهيم . جلالة الملك سعود والحرمين الشريفين. القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي.

عهد رسول الله ﷺ

بنى رسول الله ﷺ المسجد على مرحلتين الأولى في السنة الأولى من الهجرة، وكان طوله سبعون ذراعاً وعرضه ستون ذراعاً وارتفاع سقفه خمسة أذرع ، والثانية في السنة السابعة للهجرة عندما زاد عدد المسلمين فأصبح طول ضلعه الواحد ١٠٠ ذراع. بني أساس المسجد من الحجارة، والحوائط من اللبن، والأعمدة من جذوع النخل، والسقف من الجريد. وكان للمسجد ثلاثة أبواب تفتح من جهات الشرق والغرب والجنوب، وسد الباب الجنوبي بعد تحول القبلة وفتح باب من جهة الشمال [٢، ص٦٩].



شكل ١: توسعات المسجد النبوي.

توسعة عمر بن الخطاب

لما زاد عدد المسلمين زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد عام ١٧هـ، فصار طوله ١٤٠ ذراعاً، وعرضه ١٢٠ ذراعاً، وارتفاع سقفه أحد عشر ذراعاً، وجعل له سترة بارتفاع ثلاثة أذرع وجعل أساطينه من الخشب. بلغت زيادة المسجد خمسة أمتار في الجنوب، وعشرة أمتار في الغرب، وخمسة عشر متراً في الشمال، ويقدر مجموع الزيادة بنحو ١١٠٠م٢.

توسعة عثمان بن عفان

بنى عثمان بن عفان رضي الله عنه المسجد عام ٢٩هـ بالحجارة والجص ، وسقفه من خشب الساج. زاد في القبلة رواق هو منتهى الزيادات في هذه الجهة، وزاد في الغرب رواقاً، وفي الشمال عشرة أذرع [٣، ص ٥٠٤]. وقد بلغت هذه الزيادة ٤٩٦م٢. وقد جعل للمسجد ستة أبواب سد منها اثنان فيما بعد.

توسعة الوليد بن عبد الملك

وسع الوليد بن عبد الملك المسجد عام ٨٨-٩١هـ، وأحدث فيه المآذن والمحراب والشرفات. وبهذه التوسعة صار طوله وعرضه ٢٠٠ ذراع، ومقدار الزيادة ٢٣٦٩م٢. وكانت هذه العمارة بالحجارة المنقوشة والجص. وبنيت الأعمدة من أحجار مرصوصة على بعضها ثقبت من الوسط ووضع داخلها قضبان من الحديد صب حولها الرصاص. أما الجدران فزخرفت بالرخام والفسيفساء ، وجعل سقفه من الساج المذهب، وترتكز في أركانه أربعة مآذن. وللمسجد عشرين باباً، ثمانية في الجهة الشرقية وأربعة في جهة الشمال وثمانية في الغرب. وقد أدخل في هذه التوسعة حجرات أمهات المؤمنين وقبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما، وهو ما يسمى "الحجرة النبوية" [٤، ص ١٠٩].

توسعة المهدي

نهج الخليفة المهدي العباسي نهج الوليد بن عبد الملك في زيادة مساحة المسجد من الجهة الشمالية ما بين عامي ١٦١ - ١٦٥هـ، وأصبحت أضلاعه ٢٠٠ و ٣٠٠ ذارع [٥، ص ٥٤].

توسعة قيتباي

أتت هذه العمارة بعد احتراق المسجد عام ٨٨٦هـ، حيث أرسل قايتباي العمال والمواد في نفس العام. وتميزت عمارته بالعقود المبنية بالآجر، أما الأعمدة فبنيت بالحجر الأسود المنحوت. وكانت مساحة هذه التوسعة محدودة من شرق الحجرة النبوية بمقدار خمسة أذرع حيث بلغت ١٢٠م٢، واستغرقت عامين [٦، ص ٤٦٤].

إضافة إلى ما ذكر من توسعات، كان للعديد من أمراء وسلاطين المسلمين المشاركة في تعمير وتجديد المسجد، ومن أهم هذه المشاركات ما يلي: [٧، ص ١٠٠- ١٠٣]

- جدد المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين المسجد بعد احتراقه عام ٦٥٥هـ وانتهي في عهد الظاهر بيبرس.
- جدد الملك الناصر محمد بن قلاوون سقف المسجد في القسمين الشرقي والغربي من الصحن وزاد رواقين في القسم الجنوبي مما يلي الصحن في الأعوام ٧٠٥ ، ٧٠٦، ٧٢٩هـ.
- جدد الأشرف برسباي الرواقين المذكورين آنفاً عام ٨٣١هـ.
- جدد الظاهر جقمق سقف الروضة وسقوفاً أخرى عام ٨٥٣هـ.
- جدد السلطان سليمان الجدار الغربي بمحاذاة باب الرحمة إلى المنارة السليمانية عام ٩٧٤هـ، وبنى المحراب السليماني وجدد المحراب النبوي على نفس الطراز عام ٩٣٨هـ.
- عمر السلطان سليم الثاني المسجد عام ٩٨٠هـ.
- بنى السلطان محمود القبة على قبر الرسول ﷺ وقبري صاحبيه رضي الله عنهما، ثم أمر بترميمها ودهنها باللون الأخضر عام ١٢٣٣هـ.
- رمم فخري باشا المحرابين النبوي والسليماني والبئر التي في الصحن عام ١٣٣٦هـ.
- رخمت أرض المسجد ووضعت أطواق من الحديد على بعض الأعمدة التي بها شروخ في عهد الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٥٠هـ.

العمارة المجيدية

كان المسجد النبوي حتى عام ١٢٦٥هـ على وضع عمارة الأشرف قايتباي حيث مر عليه ما يقارب ٣٧٧ عاماً، وكان مسقوفاً بالخشب ومنقوشاً،وله أجلية مفتوحة لنزول الهواء. [٨، ص ٥٧] وبعد مرور هذه المدة الطويلة ظهر عليه الضعف وآلت بعض سقوفه للسقوط، ومنها أحد القباب التي سقطت على بعض الواقفين في المواجهة[٣] فقضي عليهم. وبذلك رفع شيخ الحرم آنذاك داود باشا الأمر إلى السلطان عبد المجيد عام ١٢٦٣هـ، وبعد أن تحقق السلطان من الأمر أرسل المهندسين والصناع والمؤن.

تناولت العمارة المسجد كله عدى الحجرة النبوية والمحاريب الثلاثة والمنارة الرئيسية التي تعد من عمارة قايتباي. وقد بدأ في عمارة المسجد من الركن الجنوبي الشرقي على مراحل حيث كان يهدم جزء ويبنى حتى أتم كامل عمارة المسجد الذي استغرق أثني عشر عاما. وقد زيد في المسجد من جهة الشرق ٥,٢٥ أذرع بدءا من المنارة

---

[٣] المواجهة : الضلع الجنوبي للحجرة النبوية حيث يقف الزائر في مواجهة القبر الشريف.

الرئيسية وانتهاء بباب جبريل. كما زيد في الجهة الشمالية وأضيف إليه مدرسة ومكاتب وميضأة ومخازن، وبنيت خارجه ميضآت. [٦، ص ٤٦٦] وبلغ مقدار التوسعة ١٢٩٣م٢، ومساحته كاملا ١٠٣٠٢م٢ منها ٤٠٥٦م٢ مساحة القسم الجنوبي ، و ٦٢٤٦م٢ مساحة القسم الشمالي. [٩، ص ٣٠] وقد بلغت نفقات التوسعة ثلاثة أرباع المليون جنيه مجيدي. [٦، ص ٤٦٨]

ومن نفائس ما اشتمل عليه المسجد ١٠٦ قنديل داخل الحجرة النبوية منها ٣٠ قنديل مرصع بالألماس والزمرد والياقوت إضافة إلى ٦٢٠ قنديل موزعة على أنحاء المسجد، وجميعها يضاء ليلا. وقد تميزت الروضة الشريفة بنجف كبير يوقد بالشمع، وأربع وحدات إضاءة على شكل أشجار تقوم على أعمدة من البلور. ويتضح الجهد الذي تحتاجه هذه القناديل لتنظيفها وتسريجها وإطفائها، حيث بلغ عدد العاملين في المسجد عام ١٣٢٧هـ ما يقارب ٨٩٤ شخص ما بين خطيب وإمام ومؤذن وبواب وكناس وغيرهم من الخدم [١، ص ٢٤٢] . وكانت إنارة المسجد آنذاك بالشمع والزيت، ثم أدخل التيار الكهربائي في زمن السلطان عبد الحميد يوم افتتاح السكة الحديدية في ٢٥ شعبان ١٣٢٦هـ [١، ص ٢٤٦] .

عناصر المسجد الرئيسة

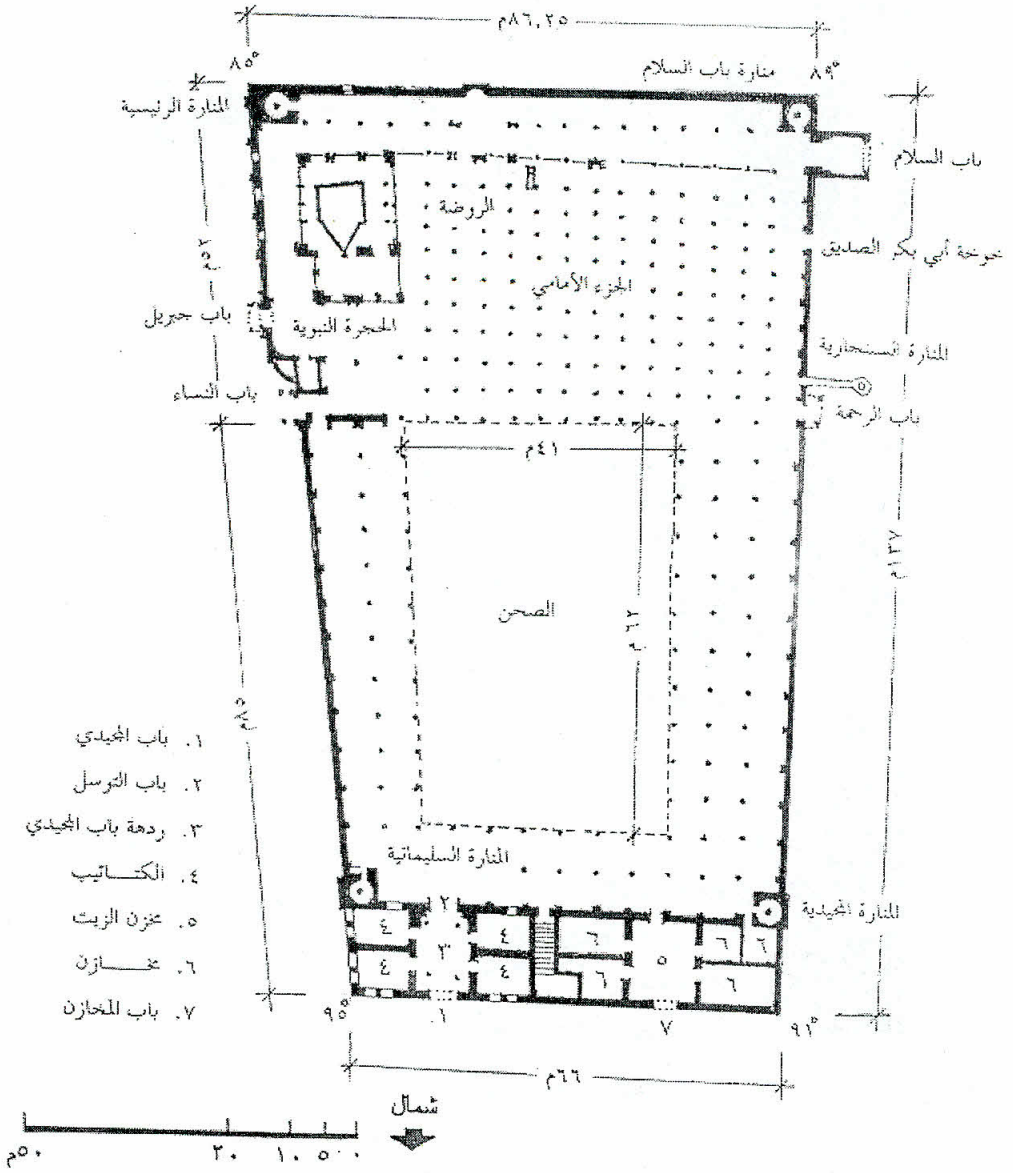
يتكون المسجد من العديد من العناصر ذات الوظائف المتباينة التي تكون تركيبه المعماري، وقد كانت في أغلبها ولا تزال ثابتة في مختلف التوسعات التي مرت على المسجد (شكل ٢). وينقسم المسجد في مجمله إلى جزئين رئيسين أحدهما مغطى بقباب والآخر الصحن المفتوح ويسمى الحصوة الذي يحيط به الجزء المسقوف من جميع جهاته ، ويحتوي المسجد على العناصر التالية:

الحجرة النبوية

تقع الحجرة النبوية (وكانت تسمى المقصورة) في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد، وتضم قبور رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما. ويتكون البناء الحالي الذي بناه الأشرف قيتباي عام ٨٨٨هـ من سياج خارجي من الصفر المشغول في جهة المواجهة ومن الحديد في الجهات الباقية، ويسمى الشباك (شكل٣). وقد أقيم على القبور الثلاثة حائط ذو خمسة أضلاع بارتفاع لا يزيد عن ستة أمتار، وأول من بناه عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك، ونزل بأساسه إلى عمق كبير. كما أحاط نور الدين بن زنكي القبور بحائط نزل بأساسه إلى الماء ثم صب الرصاص على دائرة عام ٥٧٧هـ(شكل ٤).

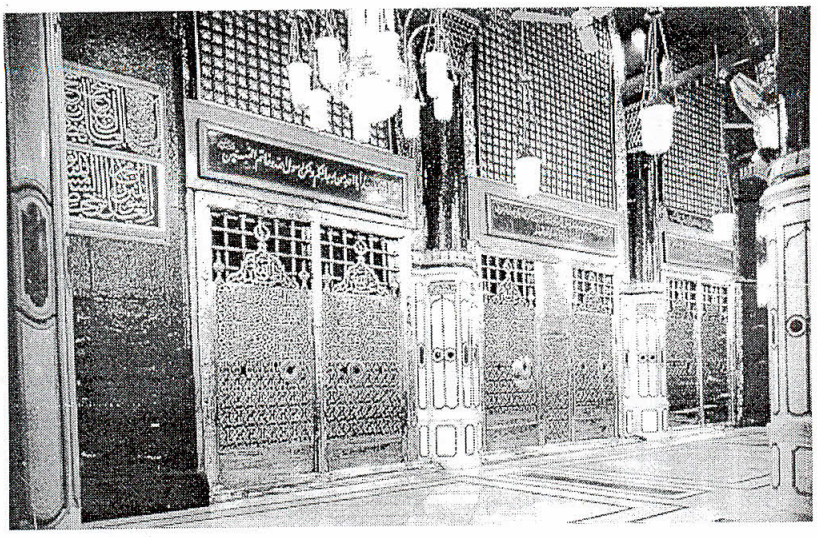
وقد غطيت الحجرة بقبتين قبة داخلية مبنية بالحجر الأسود لا ترى من الخارج وأخرى خارجية تسمى القبة الخضراء. [٦، ص ٤٧٣] وللحجرة باب على الروضة الشريفة يسمى باب الوفود، وإلى جانبه من جهة الجنوب نافذة

تسمى شباك التوبة، ولها منفذ إلى جهة القبلة في المواجهة الشـــريفة. وتتصـــل بـــالحجرة النبويـــة مـــن جهـــة الشـــمال حجرة فاطمة الزهراء الملاصقة لها عن طريق بابين أحدهما إلى الشرق والآخـــر إلى الغـــرب أقيـــم بينـــهما ضريـــح يقـــال أنه قبر فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وهذا فيـــه خلاف[٤] (شـــكل٥).

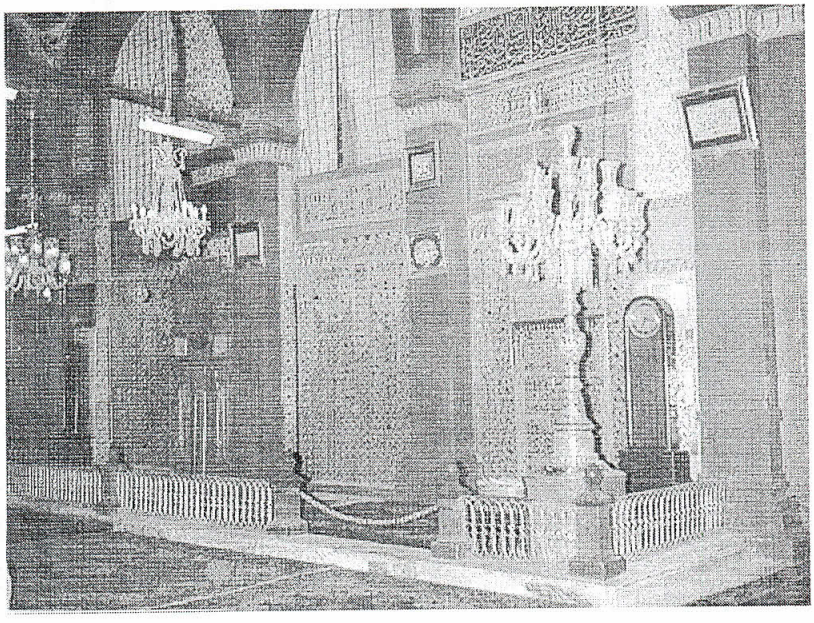


شكل ٢: عناصر المسجد النبوي

[٤] الأرجح أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها دفنـــت في البقيـــع .



المواجهة الشريفة



الواجهة الشمالية لحجرة فاطمة

شكل ٣: الحجرة النبوية

والحجرة مربعة الشكل تقريبا حيث يبلغ طول ضلعيها الجنوبي والشمالي ١٦م، والشرقي والغربي ١٥م. أما حجرة فاطمة فطولها من الجنوب ١٤,٥م ومن الشمال ١٤م، وطول كلا الاتجاهين الآخرين ٧,٥م. ويتكون هيكل الحجرة النبوية من أربعة أعمدة ضخمة على شكل زاوية قائمة بنيت من الحجر الصلد إلى ارتفاع السقف ترتكز

عليها القبة الخضراء. وتتكون المساحة التي بين حائط القبور الداخلي والسياج الخارجي من طرقة عرضها ثلاثة أمتار تحيط بالقبور من جهاتها الشرقية والجنوبية والغربية [١، ص ٢٤٦] (شكل ٥).

الروضة

تقع الروضة غربي الحجرة مباشرة وتمتد إلى المنبر، وتبلغ أبعادها ٢٢م من الشرق إلى الغرب و ١٥م من الشمال إلى الجنوب. وتضم الروضة المحراب النبوي الذي يقع في الجزء الغربي منها يفصله عن المنبر مسافة ٧م تقريبا. ويحد الروضة من الجنوب سياج من النحاس يفصلها عن زيادتي عمر وعثمان، أما من الجهتين الشمالية والغربية فهي متصلة ببقية أجزاء المسجد. ويميز الروضة عن باقي مساحة المسجد أعمدتها المكسوة بالرخام الأبيض الموشى بماء الذهب إلى ارتفاع مترين تقريبا [١، ص ٢٤١] (الشكلين ٦،٥).

دكتي الأغوات وشيخ الحرم

تتكون دكة الأغوات[٥] من مسطبة طولها ١٢م وعرضها ٨م، وترتفع عن الأرض بمقدار ٤٠سم. تقع هذه الدكة المخصصة لجلوس الأغوات شمال الحجرة النبوية بين بابي جبريل والنساء. يحيط بالدكة من ثلاث جهات عدى الجهة الجنوبية سياج قصير من الصفر. [٦، ص ٤٤٩] ويحتل موقع الدكة مكان الصفة التي كانت مخصصة لإيواء الفقراء في عهد الرسول ﷺ. أما دكة شيخ الحرم[٦] فهي صغيرة ومخصصة لجلوس شيخ الحرم، وتأتي مباشرة على يمين الداخل من باب جبريل قبل دكة الأغوات، وبجوارها مخزن خاص بأغراض تنظيف الحجرة النبوية. وهناك دكة ثالثة أمام دكة الأغوات متصلة بحجرة فاطمة من خارجها كان يتهجد في مكانها النبي ﷺ (شكل ٥).

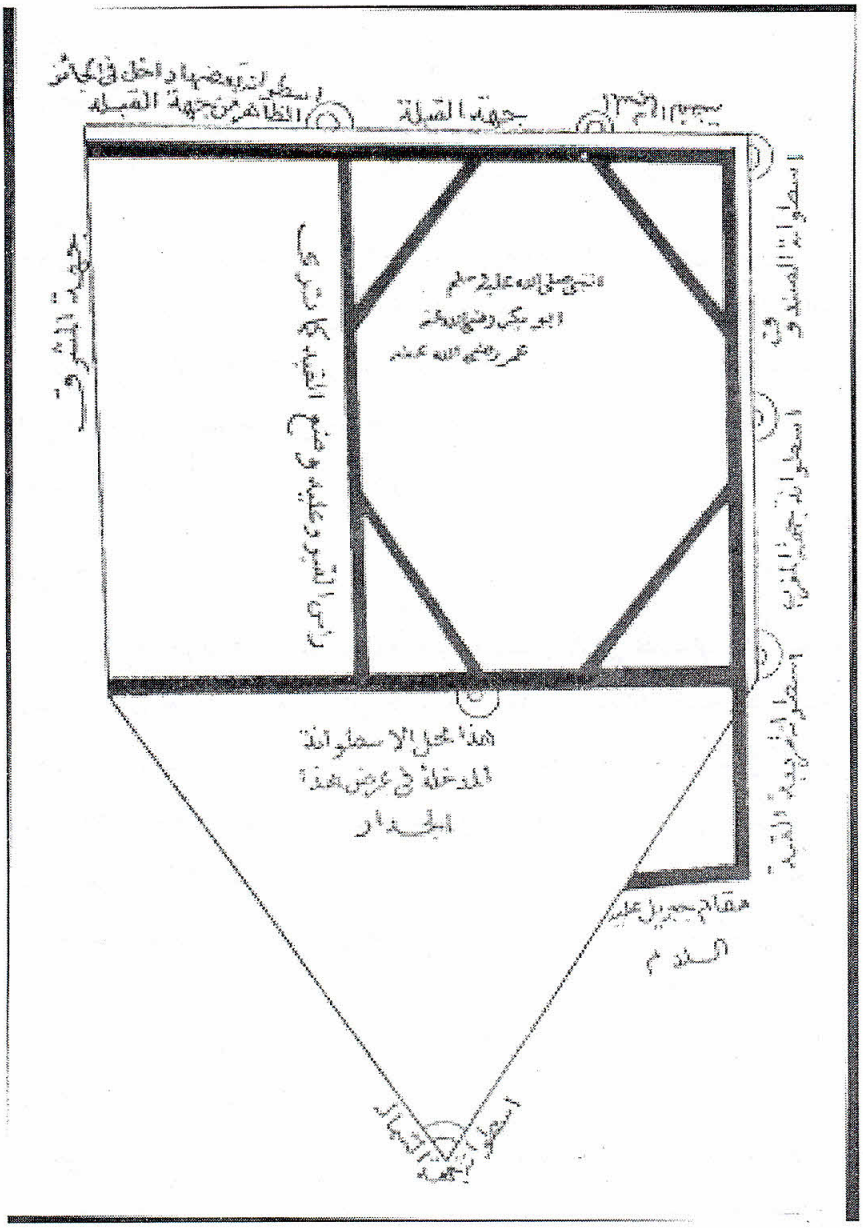
الصحن

فراغ مفتوح مفروش بالرمل الأحمر يطلقون عليه الحصوة ويأخذ شكل المسجد حيث تحيط به أروقة المسجد من جميع الجهات. وضع على الرواق الشرقي سياج خشبي يفصل قسم النساء عن المصلين في الصحن. وفي الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن حديقة تتكون من نخيل وأشجار وبئر تسمى بئر النبي أو زمزم المدينة. [١، ص ٢٤٠] أحدثت هذه الحديقة عام ١٢٤٠هـ، ويقتسم الأغوات تمر نخلها ويرسلون منه كل عام طعمة للسلطان كائنا من كان. ويحيط بالحديقة سياج حديدي مصبوغ باللون الأحمر [٨، ص٦٣] (شكل٧). يبلغ متوسط أبعاد الصحن ٦٢م طولا، و٤٠م عرضا، ومساحته ٢٤٨٠م^2. وتشكل هذه المساحة ٢٤% من إجمالي مساحة المسجد.

---

[٥] الأغوات : أول من رتبهم للخدمة نور الدين الشهيد ، وكان عددهم إثنى عشر، واشترط أن يكونوا من حملة القرآن وحفظته ، وجعل عليهم شيخا منهم . وقد زادهم يوسف بن صلاح الدين الأيوبي إثنى عشر آخرين ، ثم أخذ الملوك والسلاطين في زيادة عددهم حتى وصلوا في بعض الأزمان إلى أكثر من مائة شخص . وللأغوات أوقاف مخصوصة ومرتبات تأتيهم سنويا من الاستانة وغيرها. [١ ، ص٢٤٢]

[٦] شيخ الحرم: أعلى وظيفة في الحرم وكان يعين من السراية ثم صار من الوزراء أو يختار من السلك العسكري. [١، ص ٧١]



شكل ٤: حائط القبور الثلاثة.

المصدر: المسهودي. خلاصة الوفاء. [١٣، ص ١٢٢]

عناصر الخدمة

يتكون هذا الجزء من كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم، وأماكن لاستراحة الأغوات، ومخازن، وميضآت تحتل مستطيلا أبعاده ٦٦م طولا و ١٤م عرضا من مؤخرة المسجد في جهته الشمالية. ويتكون هذا الجزء من قسمين رئيسين، الشرقي به أربعة غرف متقابلة ومتساوية المساحة تفتح على ردهة باب المجيدي، ويفصل الردهة عن

المسجد باب داخلي يسمى باب التوسل. وتشغل هذا الجزء المدرسة المجديدية التي تتكون من كتابان يدرس فيهما القرآن الكريم ،وكتاب ثالث في الدور العلوي يدرس فيه الحساب. أما القسم الغربي فيتكون من أربع مخازن مختلفة الأبعاد تفتح على مخزن كبير له بابان أحدهما يفتح للخارج والآخر لداخل الحرم، إضافة إلى مخزن منفصل صغير له باب مباشر على المسجد مجاور للمئذنة المجيدية. ويفصل القسمين درج يوصل إلى الدور العلوي (شكل٢). وبهذا الدور صنابير للوضوء ومراحيض وحمام يقع تحتها في الدور السفلي ميضأة لها باب خارج المسجد. وتجاه هذا الباب الأخير باب آخر في الجانب الآخر للشارع يؤدي إلى ميضأة ثالثة. وقد خصصت الميضأة العلوية للأغوات والأعيان بينما الميضأتين السفليتين فلعامة الناس. [٦، ص ٤٤٩]

الأبواب

للمسجد خمسة أبواب رئيسة هي بابي السلام والرحمة في الجهة الغربية، وبابي النساء وجبريل في الشرق، وباب المجيدي في الشمال. ويلي الباب المجيدي من الداخل بعد الردهة باب يفتح على المسجد مباشرة يسمى باب التوسل. إضافة إلى ما ذكر هناك باب صغير يقع بجانب باب السلام يسمى خوخة أبي بكر الصديق (شكل ٢). تقفل جميع الأبواب بعد صلاة العشاء إلى قبيل الفجر، وهذا متبع منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وأكبر الأبواب باب السلام، وجميع الأبواب الرئيسة ذات مصراعين مصنوعة من خشب الجوز المغطى بالصفر المزخرف [٨،ص ٦٠] (شكل ٨).

المنائر

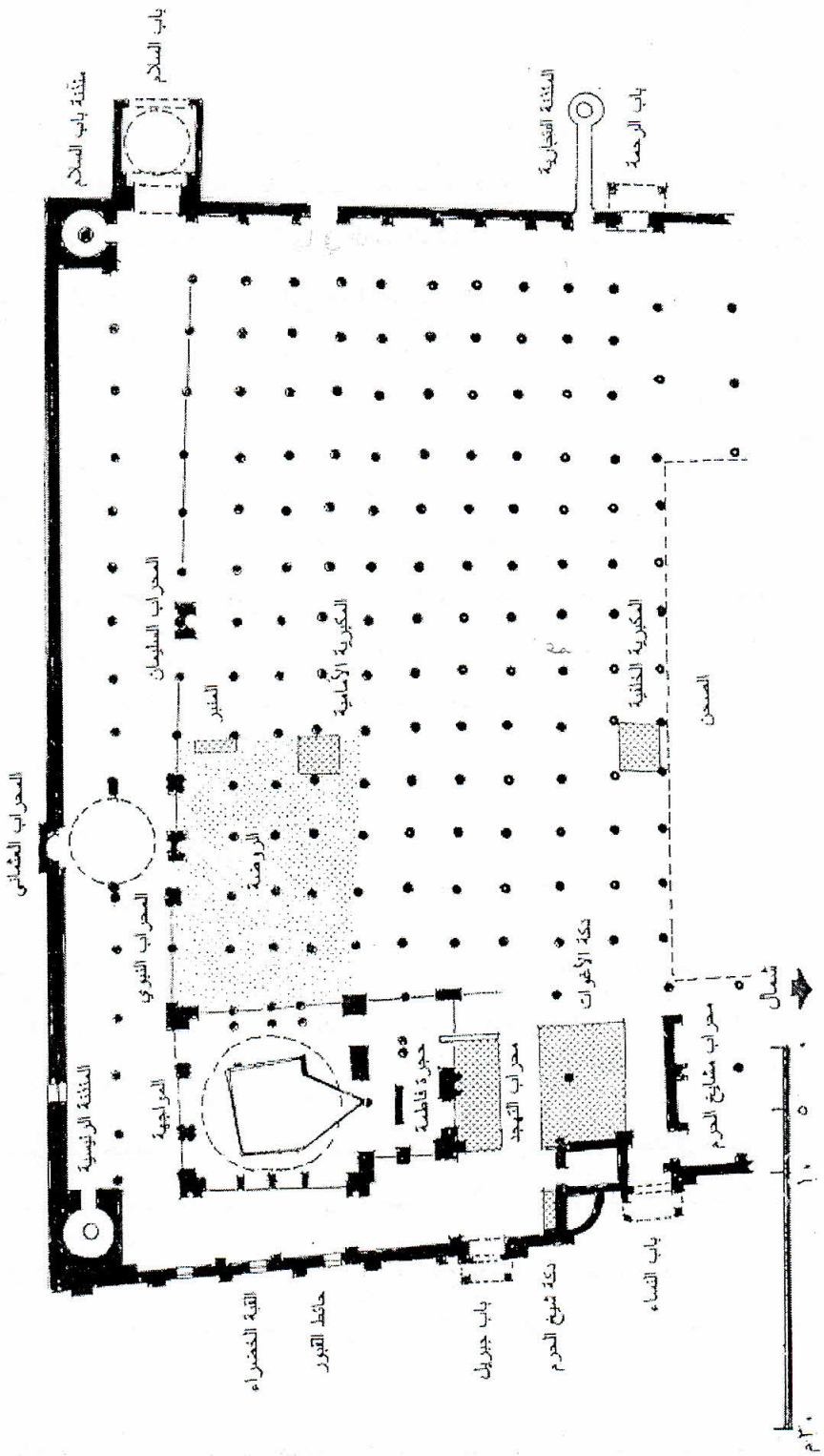
للمسجد خمس منائر تتشابه في شكلها وتتقارب في ارتفاعها وهي كالتالي:

المنارة الرئيسية: تقع في الركن الجنوبي الشرقي بجوار القبة الخضراء وهي أرفع المنائر ويقع بابها داخل المسجد مقابل المواجهة. بنيت هذه المنارة في عهد قايتباي عام ٨٧٩هـ، و لم تمس أثناء العمارتين المجيدية والسعودية، ولازالت قائمة حتى الآن (شكل٩).

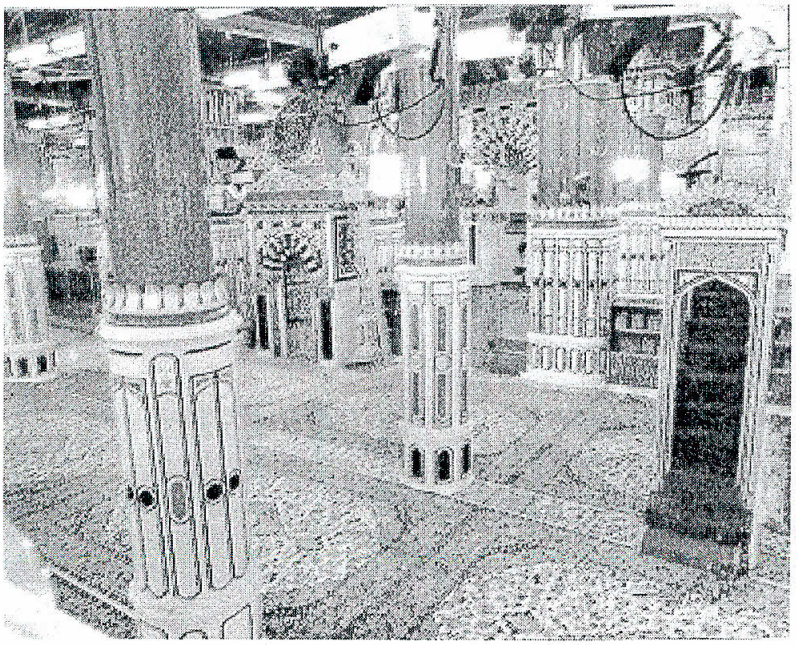
المنارة السليمانية: تسمى السنجارية ، وتقع في الركن الشمالي الشرقي للمسجد. بنيت في عهد السلطان سليمان خان عام ٩٧٤هـ، ثم مالت وهدمت وبنيت مرة أخرى في عهد السلطان عبد العزيز خان بن محمود.

المنارة المجيدية: تقع في الركن الشمالي الغربي للمسجد. بنيت مع العمارة المجيدية، وكانت تسمى قبل ذلك "الشكيلية ". وتتشابه هذه المنارة مع المنارة السليمانية في الشكل والارتفاع حيث تتكون من ثلاث شرفات، وقد هدمت أثناء العمارة السعودية الأولى (شكل ٩).

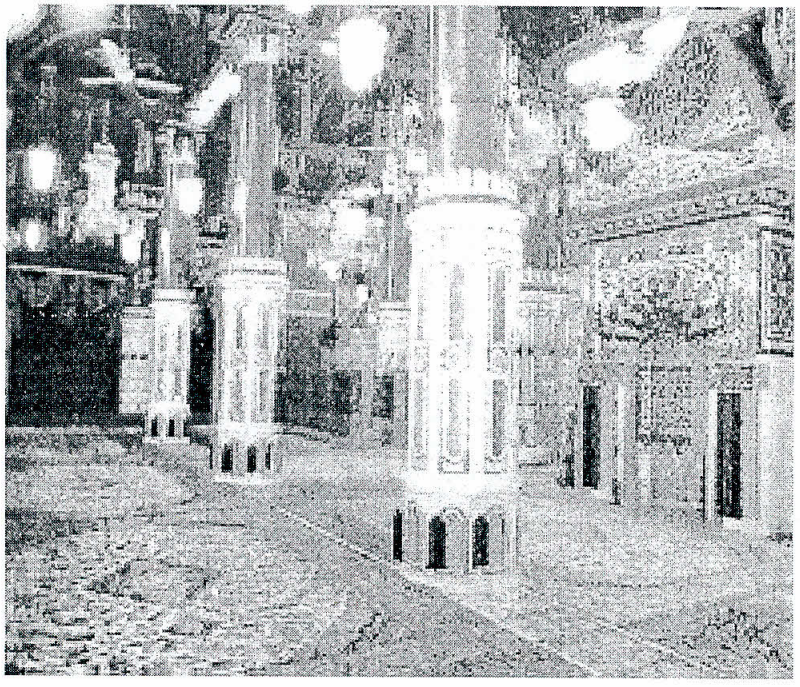
منارة باب الرحمة: وتقع خارج باب الرحمة على يمين الداخل منه ملاصقة للدار المخصصة لسكنى مدرسي المدرسة المحمودية. هدم نصفها العلوي في العمارة المجيدية وعملت بشرفتين، وتعد من أقصر منائر المسجد النبوي (شكل ٩).



شكل ٥: العناصر الرئيسة في مقدمة المسجد.

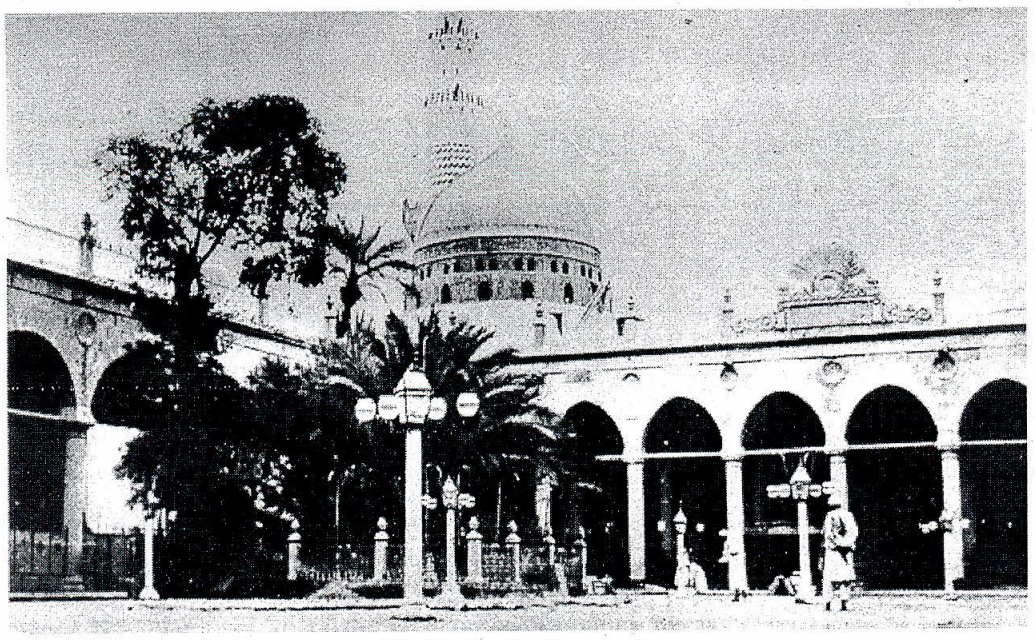


الروضة ويبدو في اليمين المنبر وفي الوسط المحراب العثماني يليه المحراب النبوي.

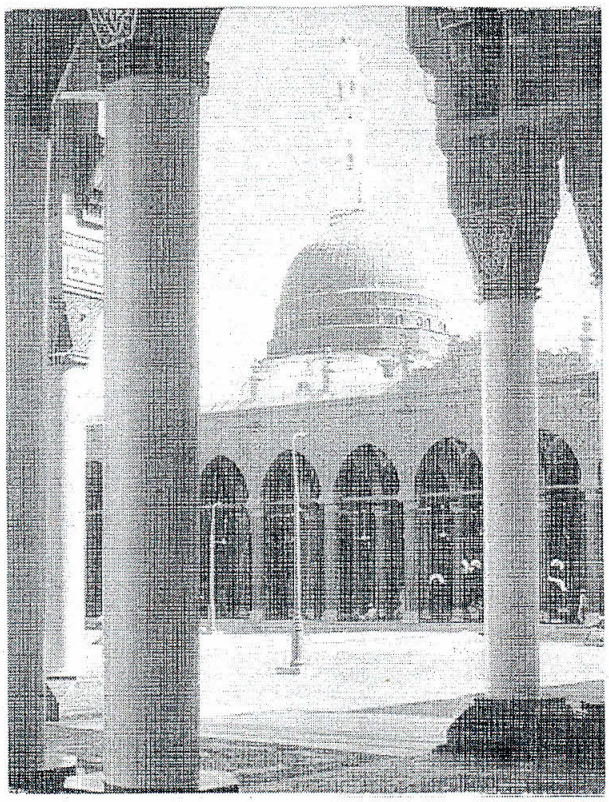


المحراب النبوي في الروضة.

شكل ٦: الروضة.

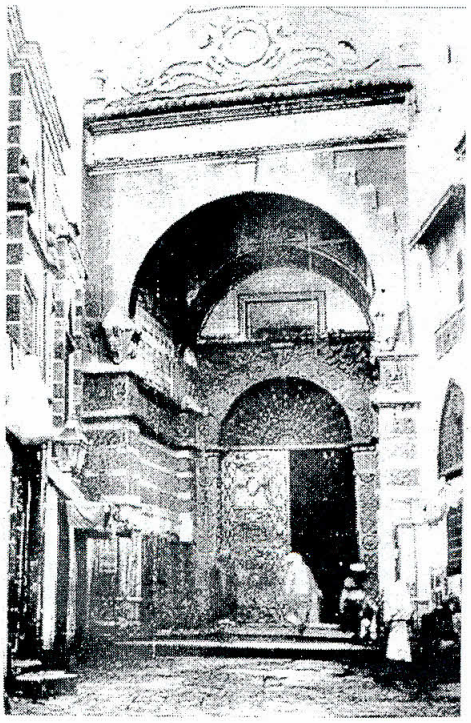


الصحن وتظهر في ركنه الحديقة.

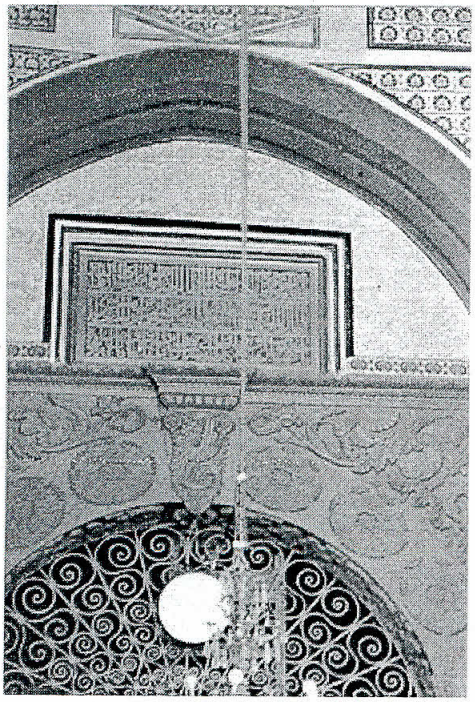


الصحن بعد التوسعة الأولى.

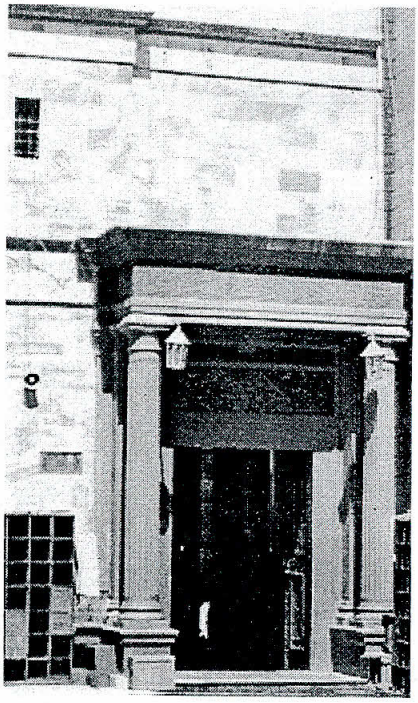
شكل ٧: صحن المسجد.



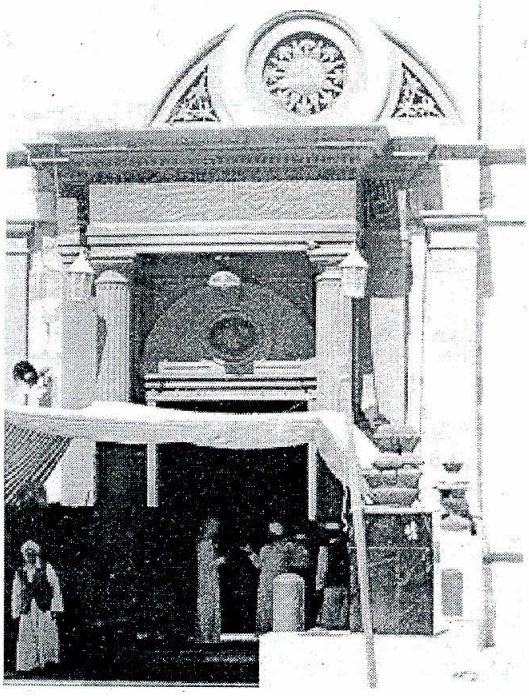
باب السلام



زخرفة تعلو باب السلام



باب النساء

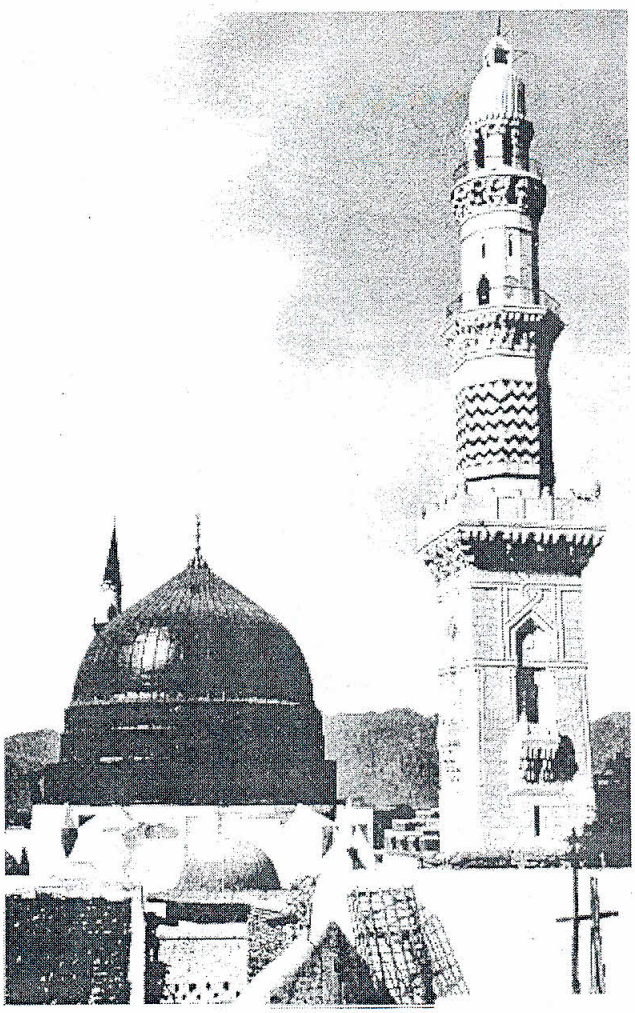


باب جبريل

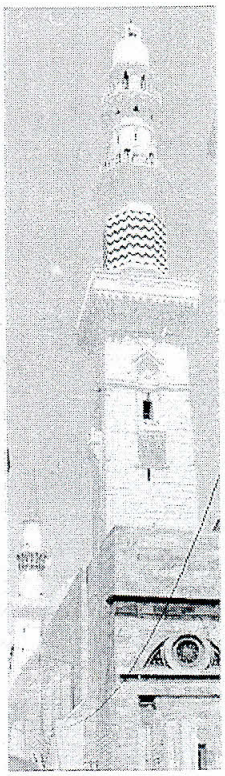
شكل ٨: أبواب المسجد



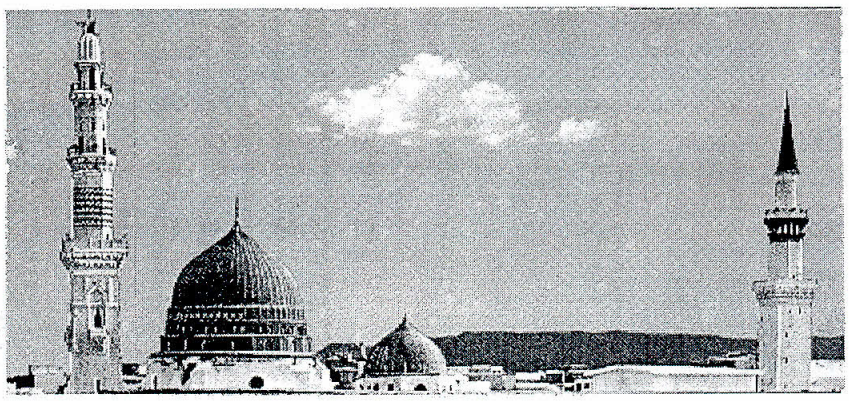
مئذنة باب الرحمة في الوسط وخلفها المئذنتين
السليمانية والمجيدية



المئذنة الرئيسة والقبة الخضراء



المئذنة الرئيسة



مئذنة باب السلام - قبة المحراب العثماني - القبة الخضراء - المئذنة الرئيسية

شكل ٩: المآذن

منارة باب السلام: تقع في الركن الجنوبي الغربي ، وقد هدم نصفها العلوي وعملت بشرفتين أثناء العمارة المجيدية، ولا زالت قائمة حتى الآن (شكل٩).

تتشابه منائر المسجد في تصميمها وشكلها وارتفاعها إلى حد ما، حيث تنتهي بقمع مطلي باللون الأسود يعلوه هلال كبير من الصفر. وتختلف المنارة الرئيسية في شكلها وتركيبها، وينتهي رأسها على شكل مجمرة فوقها هلال. وقد علق على هذا الجزء بكرات يعلق عليها قناديل لأعلام القائمين على إطلاق المدافع في رمضان بأوقات الإفطار والإمساك. [٨، ص٦٢]

بنيت المنائر بالحجر البركاني الأسود حيث كان الأساس يحفر إلى مستوى الماء ثم يوضع ثلاث دوائر خشبية من خشب السمر ويبنى عليها إلى أن يرتفع البناء قدر قامة. ولإنزال الأساس يحفر تحت الدوائر الخشبية إلى أن تصل إلى الأرض الصلبة ثم يزال الماء المتجمع داخل الدوائر ويدك وسطها بالحجر والمونة القوية. وقد بنيت المنارة الشمالية الغربية بهذه الطريقة عام ٩٤٦هـ، وكان عمق أساسها ١٣ ذراع وعرضه سبعة أذرع. وقد بنيت بالحجر المنحوت حتى وجه الأرض ثم اختصر في عرضها ذراع واحد وبنيت بشكل مربع حتى سطح المسجد ثم جعلت بشكل مثمن. [١٠، ص٩١]

المحاريب

يضم المسجد ثلاثة محاريب رئيسة هي :

المحراب النبوي: بني مكان مصلى رسول الله ﷺ في الروضة، وهو مكسو بقطع من الرخام الملون، وفي حافتيه عمودين من الرخام الأحمر وتزينه آيات قرآنية مذهبة [٧، ص٩٠] (شكل١٠).

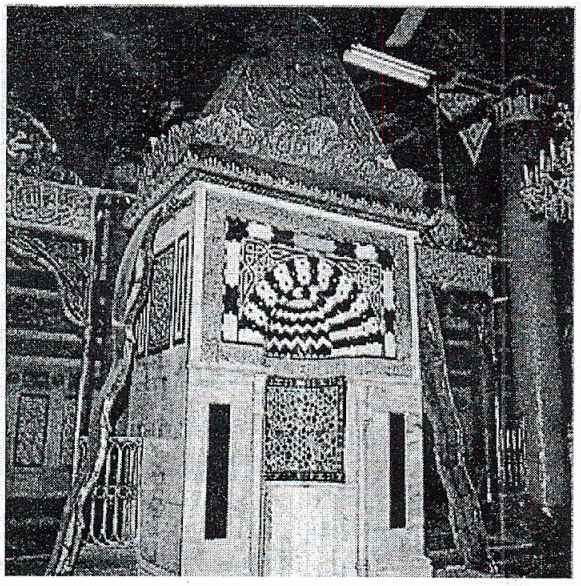
المحراب العثماني: نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وضعه في مقدمة توسعته للمسجد بمحاذاة المحراب النبوي ، ويلاحظ عدم توسطه في المسجد، وهو المحراب الرئيسي الذي يؤم الإمام المصلين فيه حتى الوقت الحاضر.

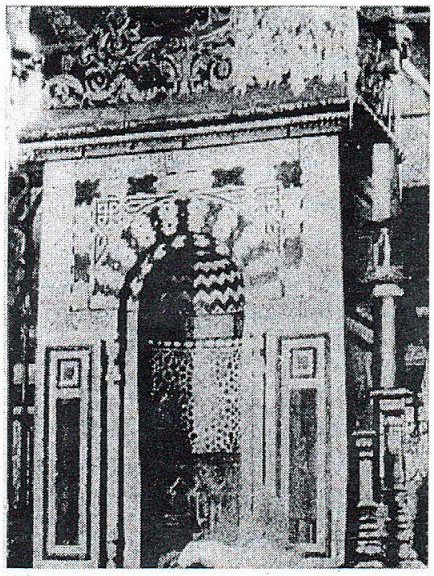
المحراب السليماني: نسبة إلى السلطان سليمان الذي بناه عام ٩٧٤هـ وجعل المحراب النبوي على شاكلته. ويقع هذا المحراب غرب المنبر بمحاذاة المحراب النبوي، وقد رمم هذان المحربان في العهد السعودي عام ١٣٣٦هـ (شكل ١٠).

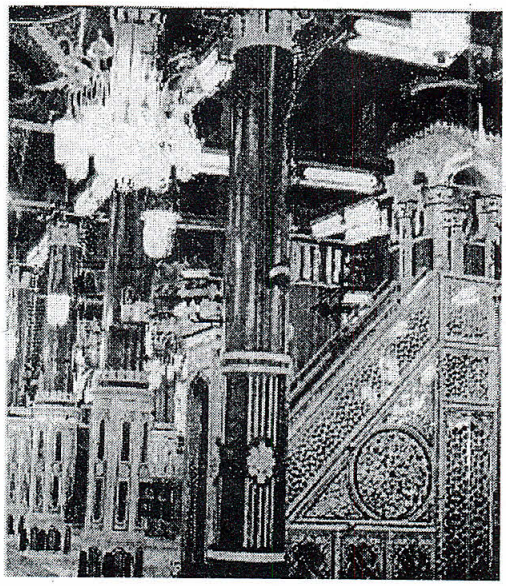
ويضاف إلى ذلك محرابان صغيران أحدهما محراب التهجد الملاصق لحجرة فاطمة رضي الله عنها من الشمال، ويذكر أن رسول الله ﷺ كان يتهجد في مكانه [١٠، ص٣٣]. أما الآخر فهو محراب مشائخ الحرم الذي يقع خلف دكة الأغوات من الشمال بمسافة أربعة أمتار وقد أزيل في التوسعة السعودية الأولى [٧، ص٩٤] (شكل ٥).

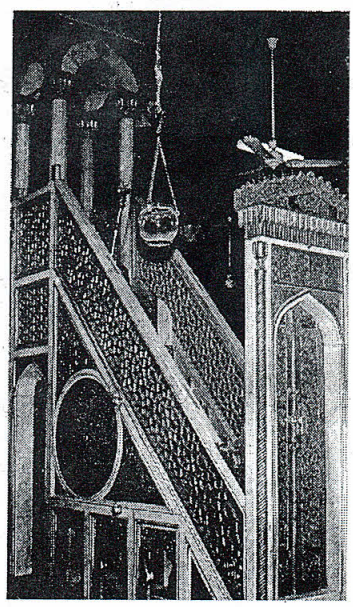
المنبر

أرسل المنبر الذي لا يزال قائما حتى الآن هدية من السلطان مراد الثالث عام ٩٩٨هـ، وقد وضع مكان المنبر الذي أقامه قايتباي في نفس مكان منبر رسول الله . وقد صنع المنبر من الرخام المنقوش والمزخرف بماء الذهب على غاية من الروعة ودقة الصنع. ويتكون المنبر من إثنتي عشر درجة مفروشة بالجوخ الأحمر. وينتهي سقف المنبر بشكل مخروطي محمول على أربعة أعمدة رخامية رشيقة، وبابه من الخشب المنقوش يعلوه شرفات آية في الإبداع [٧، ص ٩٠] (شكل ١٠).









شكل ١٠: المحاريب والمنبر.

المنبر

المكبريات

كان في المسجد النبوي مكبريتين[٧] إحداهما تقع أمام المنبر في الروضة ولازالت قائمة حتى الآن، والثانية في آخر صف من الجزء المسقوف مما يلي الصحن وقد أزيلت (شكل ٥). وتقوم مكبرية الروضة على ثمانية أعمدة رشيقة من الرخام الأبيض منها ستة محلاة بصبغ أحمر عقيقي، ويصل ارتفاعها إلى ما يقارب المترين بحيث يمكن لصفوف المصلين أن تستمر تحتها. [٧، ص ٩١] وتتكون جميع أجزاء المكبرية الأمامية من الرخام، ولها سلم حلزوني من الحديد المشغول. أما المكبرية الأخرى فقد كانت من الخشب ويعلوها سياج حديدي مصبوغ بالدهان الأخضر، وكانت تستخدم أثناء الصلوات في الأعياد ومواسم الحج .

العناصر الإنشائية

تتكون عناصر المسجد النبوي الإنشائية من قواعد، وأعمدة ، وأقواس، وقباب ، وحوائط خارجية. وقد استخدم في تشييد هذه العناصر تقنيات ذات مهارات عالية وإتقان في التشييد حيث قامت على مبدأين أساسيين هما الجودة والإتقان في التشييد، والناحية الجمالية. وفيما يلي تفصيل لهذه العناصر وكيفية إنشائها.

الأعمدة

يبلغ مجموع الأعمدة في المسجد النبوي ٣٢٧ مبنية في الجدول ٢، وتصنفها هذه الدراسة إلى خمس فئات كالتالي:

أعمدة الحجرة النبوية : تختلف أعمدتها حسب موقعها والأحمال التي عليها، فمنها ما هو ضخم على شكل زاوية قائمة تقع في أركان الحجرة وتحمل القبة الخضراء ، ومنها ما هو مستطيل أو دائري أو مركب من عدة أعمدة (شكل١١).

أعمدة الروضة : دائرية ومكسية بالرخام المنقوش بماء الذهب على ارتفاع مترين تقريبا (شكل٦).

أعمدة ملتصقة بالحوائط: تتكون من أعمدة مربعة أو مستطيلة الشكل يكون الجزء الأكبر منها داخل الحائط ويبرز جزء بسيط منها خارجه.

أعمدة اسطوانية: تشكل النسبة الكبرى من أعمدة المسجد وهي موزعة في جميع أنحائه .

أعمدة مركبة: أعمدة أسطوانية مكونة من عمودين أو ثلاثة أو أربعة أعمدة ملتصقة ببعضها، وتظهر أمام المحراب العثماني لتحمل القبة التي فوقه ، وفي أطراف الحجرة النبوية.

---

[٧] المكبرية : مسطبة مرفوعة عن أرض المسجد يقيم عليها المؤذن للصلاة ويتابع تكبير الإمام لتبليغ المصلين.

جدول ٢: توزيع الأعمدة في أجزاء المسجد النبوي

الفئة	العدد	النسبة(%)
أعمدة الحجرة النبوية	٢٢	٧
أعمدة الروضة	١٦	٥
أعمدة الحوائط	٧٧	٢٣
الأعمدة الأسطوانية	٢١٢	٦٥
المجموع	٣٢٧	١٠٠

ملاحظة : أعداد الأعمدة من استنساخ المؤلف من المسقط الأفقي للمسجد.

لبست جميع قواعد الأعمدة الأسطوانية بالصفر ، وجميعها تأخذ الشكل الدائري. أما التيجان فمعظمها يأخذ الطراز الأيوني عدا ما يحيط بالصحن يأخذ الطراز الدوري[٨]، وجميعها مطلي باللون الذهبي.

بنيت الأعمدة والتيجان من الحجر الأحمر المائل إلى اللون الوردي الذي يسهل نحته وتشكيله. وقد جلب هذا الحجر من جبل صغير يقع في الجهة الغربية من المدينة على مسافة ١٥كم تقريبا. وكان الحجر ينقل على عربات تجرها الدواب تستغرق رحلتها حوالي أربع ساعات. [٨، ص ٥٨] ركبت الأعمدة من حلقات حجرية أسطوانية مثقوبة في مركزها، وبعد وضعها على بعضها يصب في داخلها الرصاص.

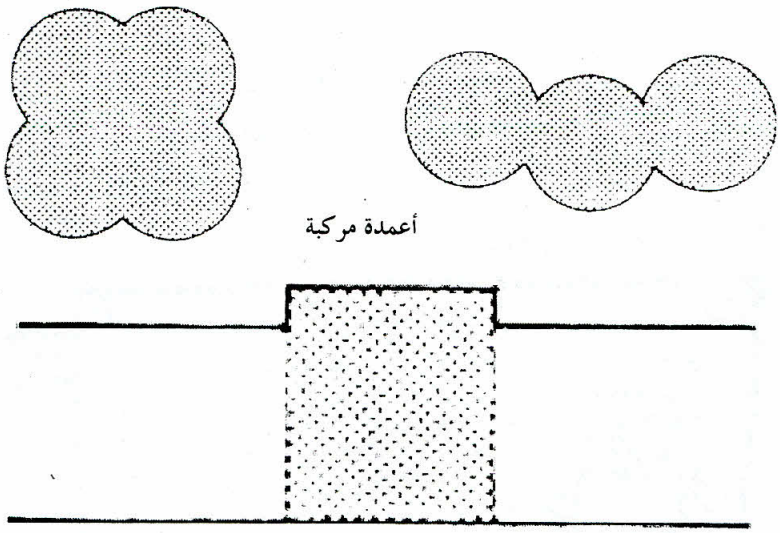
ارتبط العديد من أعمدة المسجد بمناسبات في عهد النبي ﷺ وأطلق عليها أسماء خاصة بها مثل أسطوانة التوبة، واسطوانة عائشة، والاسطوانة المخلقة، واسطوانة المحرس، واسطوانة الوفود. وقد حرص على المحافظة عليها في مكانها وكتابة أسمائها عليها على مر الزمن. [١٢، ص ٤٤] لذلك يلاحظ أن بعض أعمدة الجزء القبلي لا تأتي على استقامة واحدة.

الأقواس

تحمل أغلب تيجان الأعمدة أربعة أقواس متعامدة في الاتجاهات الأربعة عدا الأعمدة التي تحيط بالصحن يتفرع منها ثلاثة أقواس . وتأخذ الأقواس في مجملها الشكل نصف الدائري ، وتتكون من قطع حجرية متساوية تقريبا في الحجم وتنتهي في قمة القوس بالمفتاح. وقد جعل بداخل هذه القطع ثقب مستمر يصب بداخله الرصاص ليربط هذه القطع ببعضها ويربطها سوية بالتاج، ومن ثم ببقية أجزاء العمود إلى أن يصل الرابط إلى القاعدة . وتفسر هذه التقنية سر بقاء هذا المنشأ المتين حتى الوقت الحاضر.

---

[٨] الدوري والأيوني طرازين معماريتين من أربعة طرز معمارية مشهورة عرفت واستخدمت على مر العصور.



أعمدة مركبة

أعمدة ملتصقة بالحوائط

أعمدة على شكل زاوية قائمة

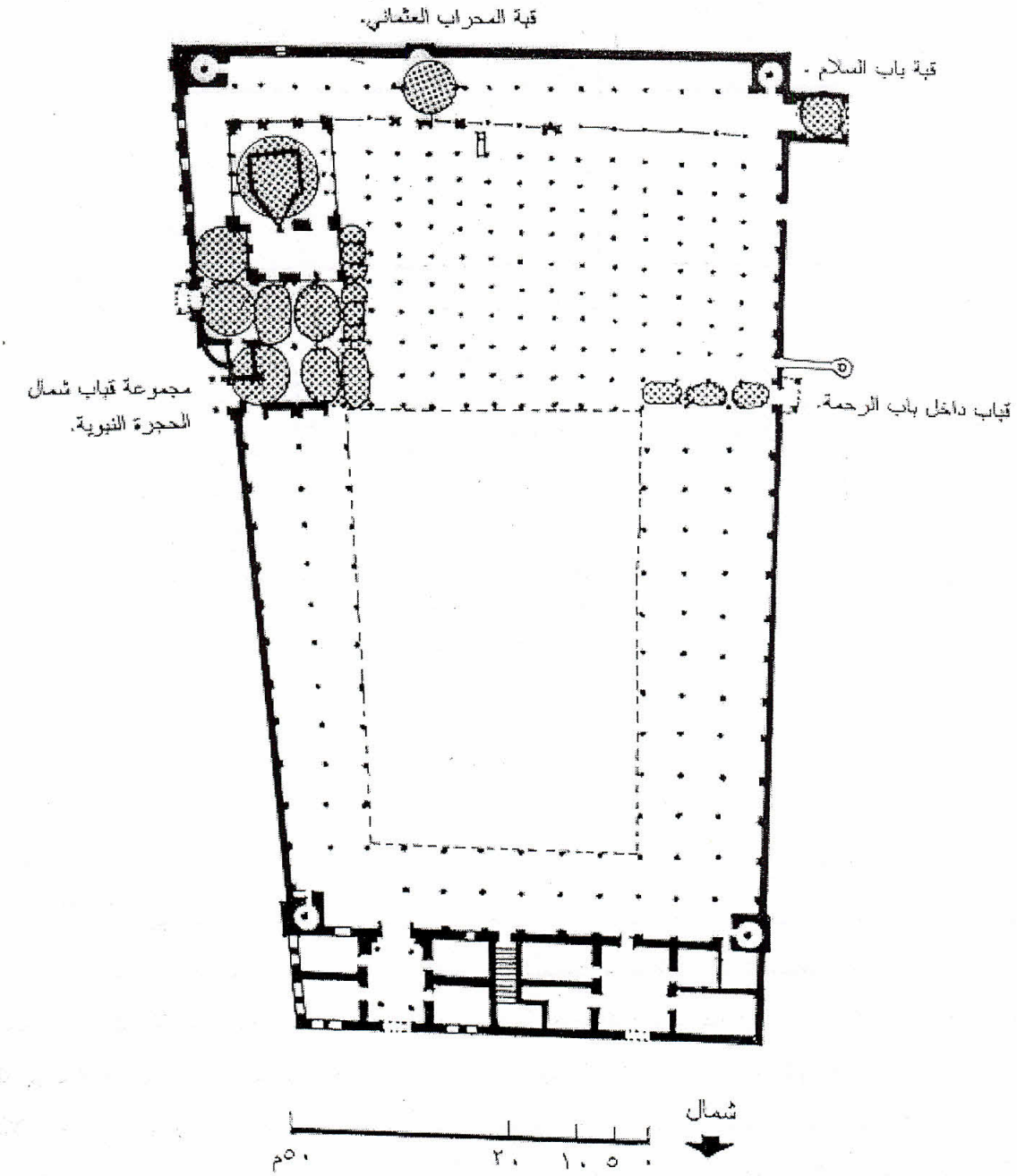
شكل ١١: أنواع الأعمدة.

القباب

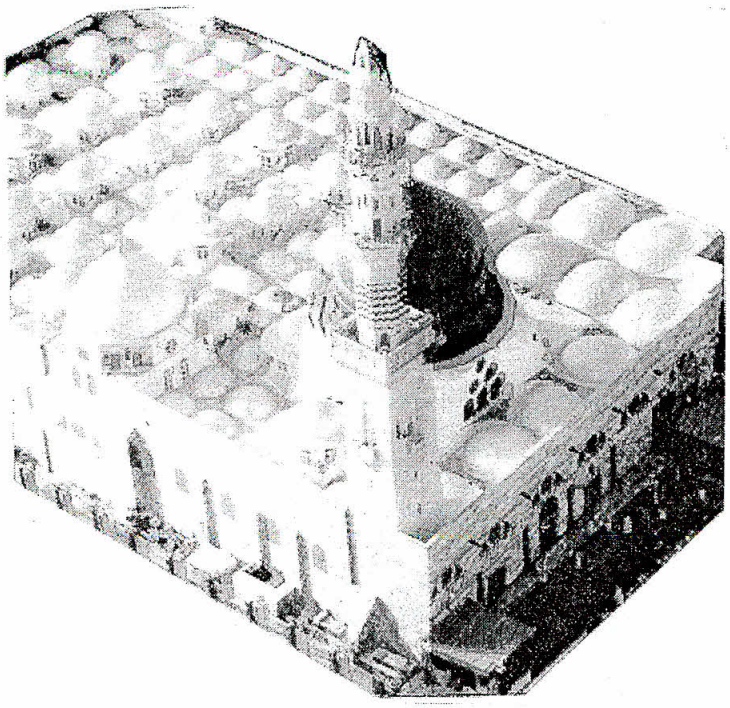
يبلغ عدد قباب المسجد نحو ٢٥٢ قبة، ويضم الجزء الجنوبي منها ١٧٤ قبة والجزء الشمالي ٧٨قبة. وتأتي أغلب القباب على ارتفاع واحد عدى ثلاث أعلاها القبة الخضراء ، تليها قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام (شكل ١٢). كما أن هناك عدد محدود من القباب رفعت بمقدار بسيط لفتح نوافذ فيها لإضاءة المسجد طبيعيا. وقد بنيت القباب بالطوب الفخاري المربع والمونة المكونة من النورة[٩] الصافية والطين الحلو، وغطيت من الداخل بالملاط، ونقش عليها رسومات بديعة تتكون من أغصان النباتات والأزهار والمناظر الطبيعية والآيات القرآنية بالخط الجميل الأبيض على خلفية سوداء (شكل١٣). أما السطح الخارجي للقباب والمسافات التي بينها فقد غطي بألواح من الرصاص لحمايته من الأمطار [٨، ص٥٩] (شكل ١٣). وكان بناء القبة الخضراء من الخشب المغطى

[٩] النورة: عبارة عن صخور جيرية تحرق في قمائن ثم تطحن وتستخدم كمونة بناء بعد خلطها بالرمل الأسود، كما تستخدم لتبييض الجدران .

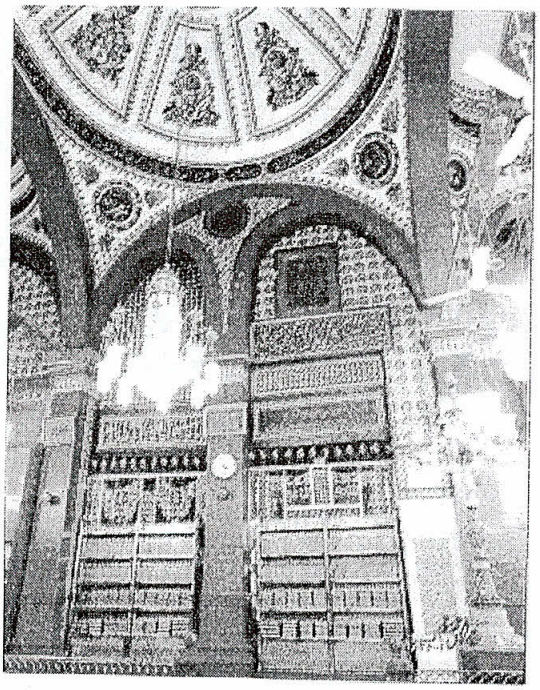
خارجيا بألواح الصيني الأخضر، وكانت عالية عن وضعها الحالي. وقد أعاد بناءها محمد علي في عهد السلطان محمود من الطوب المربع الكبير وألبسها صفائح الرصاص. [٨، ص ٦٥-٦٦]



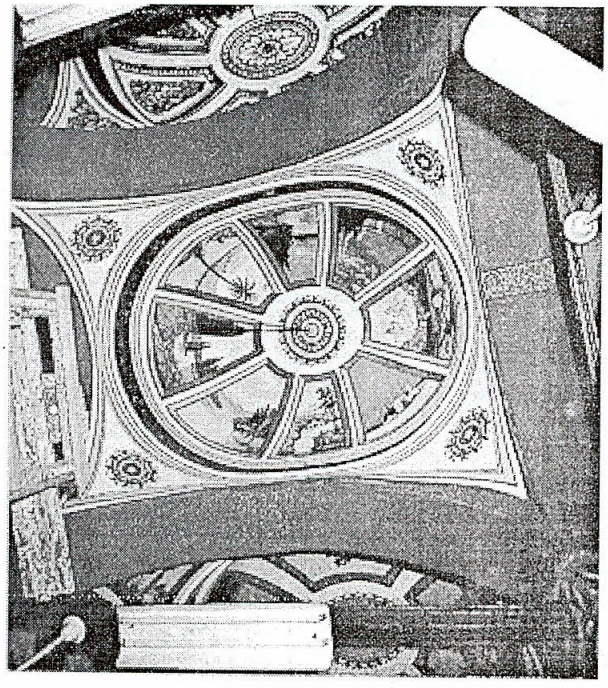
شكل ١٢: مواقع القباب ذات الأحجام والأشكال المختلفة.



سطح المسجد .



جزء من قبة شمال حجرة فاطمة.



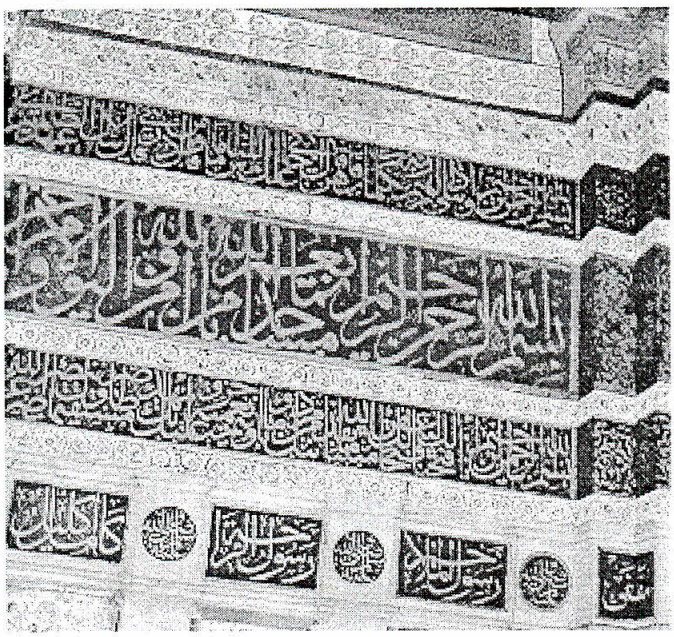
سقف أحد القباب.

شكل ١٣: القباب

الحوائط الخارجية

يحيط بالمسجد حوائط من جهاته الأربع، وأجملها الحائط القبلي الذي غطي أسفله بالخزف الجميل يعلوه ثلاثة أسطر من الآيات القرآنية الكريمة. وقد كتب هذه الآيات الخطاط عبد الله زهدي بالخط الثلث الاسلامبولي المذهب وقضى في كتابتها عشر سنوات [هيكل ٤٩٦]. وقد أعطيت خلفية السطر الأوسط العريض اللون الأحمر بينما يكون لون السطرين الأخيرين الأخضر. وتشمل السطور الثلاثة آيات من سورتي البقرة والفتح(شكل ١٤). ويلي هذه السطور من الأسفل مساحات مربعة كتب فيها أسماء الرسول ﷺ التي بلغت ٢٠١ إسماً [١، ص ٥٩]. وفي أعلى الجدار أربع عشرة نافذة موزعة على طوله، ومكونه من الحديد المطلي والزجاج الملون.

بنيت جدران المسجد من الحجر الأسود المطابق، وهي غاية في المتانة ، ويبلغ سمكها المتر، وطلي جميعها بالجير من الداخل والخارج عدى الجدار القبلي الذي أتي ذكره آنفاً [٧، ص ٦٩].



شكل ١٤: الآيات القرآنية

التركيب المعماري للمسجد النبوي

يتكون مسقط المسجد من شبه منحرف ضلعه القبلي أطول من الشمالي، ويميل ضلعه الشرقي بزاوية ٨٥° تجاه الشمال الغربي(شكل٢)، وتبلغ زواياه وأضلاعه التي قيست من المسقط الأفقي كالتالي :

- الزاوية الجنوبية الغربية ٨٩° .

- الزاوية الجنوبية الشـــرقية °٨٥.
- الزاوية الشمالية الغربيـــة °٩١.
- الزاوية الشمالية الشـــرقية °٩٥.
- الضلع الجنـــوبي ٨٦,٢٥ م.
- الضلع الشـــمالي ٦٦ م.
- الضلع الغـــربي ١٣٧م
- الضلع الشـــرقي ١٣٦م

وقد أورد إبراهيم رفعت ونقل عنه البتنوني أن متوسط طول المسجد مـــن الشـــمال إلى الجنـــوب ١١٦,٢٥م. وبقيـــاس أبعاد المسقط الأفقي اتضح أن متوسط طول الضلعين الشرقي والغربي ١٣٦,٥م، وهـــذا يتطـــابق مـــع مســـاحة المســـجد التي تبلـــغ ١٠٣٠٣م^{٢}.

لم يتبين مما كتب عن المسجد سبب انحراف الضلع الشرقي بهذا القدر الكبـــير، وعـــدم تعـــامد أضلاعـــه علـــى بعضـــها. وقد أدى هذا إلى اختلاف محاور أعمدة الجزء الجنوبي عن الشمالي فهي ليست علـــى اســـتقامة واحـــدة ســـوى المحـــوران اللذان يمران بحافتي الصحن الشرقية والغربية. كما أن شبكتي المحاور في كـــلا الجزئـــين تختلفـــان عـــن بعضـــهما، حيـــث أن أبعاد الشبكة في الجزء الجنوبي أصغر من أبعاد الشبكة في الجزء الشمالي لأن الجـــزء الجنـــوبي ارتبـــط بمواقـــع أعمـــدة المسجد في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم (شكل ١٥). لذلك يلاحـــظ أن الـــرواق في الجـــزء الجنـــوبي لا يتســـع لسوى صفين وفي المواسم يضطر المصلون إلى الوقوف في صف ثالث ممـــا يســـبب ازدحامـــاً أثنـــاء الصـــلاة . وبقيـــاس محاور الأعمدة من المسقط الأفقي نتجت الأبعاد التقريبيـــة التاليـــة:

- الجزء الجنـــوبي ٤ × ٤,٥ م.
- الجزء الشـــمالي ٦ × ٦م.

ويلاحظ أن محاور الأعمدة في الجزء الجنوبي غير متعامدة على بعضها لأن السياج الذي يمتـــد مـــا بـــين الحجـــرة النبويـــة وباب السلام لا يوازي الحائط القبلي لأن فتحة باب السلام والمئذنة المجاورة لـــه احتـــاجت مســـافة ١١م بينمـــا تصـــل المسافة بين الحجرة النبوية والحائط القبلي٨ م فقط. وتتبع أقطار القباب عـــادة الأبعـــاد بـــين الأعمـــدة ، وبذلـــك تبلـــغ أقطارها في الجزء الجنوبي ما بين ٣,٢٠ إلى ٣,٧٠م، بينما تبلـــغ أقطـــار القبـــاب في الجـــزء الشـــمالي ٥,٢٠م. ونتيجـــة لاختلاف أبعاد المحاور تكونت مجموعة من القباب ذات أقطار مختلفة على شـــكل مســـتطيل يـــأخذ بعديـــن معيـــاريين، أو على شكل نصف قبة يأخذ نصف بعد معياري . وقد أضفى هذا التنـــوع في القبـــاب مزيـــداً مـــن الروعـــة وكســـر الملل، إضافة إلى اختلاف زخارف القباب وارتفاعها. وقد روعي في أبعاد الصحن الـــذي يتكـــون مـــن فـــراغ مفتـــوح

وفسيح النسب الجمالية حيث يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب ٦٢م وعرضه ٤٠م ، وبذلك تكون نسبة طوله إلى عرضه ١,٥٥ : ١، وهذه النسبة قريبة من النسبة الذهبية[١٠]. وربما أن الرغبة في الوصول إلى هذه النسبة أدى إلى وضع ثلاثة أروقة في الجزء الغربي من الصحن، ورواقين في الجزء الشرقي منه.

التغييرات التي حدثت على بناء العمارة المجيدية

استمرت العمارة المجيدية قائمة كما هي عليه حتى بداية التوسعة السعودية الأولى في الخامس من شوال عام ١٣٧٠هـ، حيث هدم الجزء الجنوبي الذي يبدأ من باب الرحمة من الجهة الغربية وباب النساء من الجهة الشرقية حتى نهاية المسجد من جهة الشمال، وأبقي الجزء الأمامي (الجنوبي) كما هو عليه. ولا يزال هذا الجزء يحتفظ بتكوينه حتى الوقت الحاضر، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة التي لم تغير من مظهره العام وتركيبه المعماري (شكل ١٦). وتنحصر هذه التعديلات في التالي:

١ - فرش أرض المسجد بالرخام على عهد الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٥٠هـ.

٢ - فتح باب في الركن الجنوبي الغربي بجانب المنارة الرئيسية لتخفيف الزحام أمام المواجهة، ولتسهيل خروج الجنائز إلى البقيع سمي بباب البقيع في ١٤٠٨/٨/١هـ.

٣ - بناء رواق مقفل على طول الجدار القبلي فتح له باب صغير بجانب المحراب العثماني يخرج إليه الأمام للصلاة على الجنائز وذلك عام ١٤١٢هـ، ومنذ ذلك الحين لم يسمح بدخول الجنائز داخل المسجد .

٤ - تكسية جميع الأعمدة بالخرسانة المسلحة إلى ارتفاع مترين تقريبا لكي تماثل بعض الأعمدة التي عولجت سابقا لدعمها إنشائيا في ١٤٠٥/٩/٨هـ.

٥ - صبغ جميع الأعمدة والعقود باللون الأحمر لتغطية الحجر الذي بهت لونه على مر الزمن وذلك لعدم توفر الخبرات التي يمكنها صيانته. وبعد الانتهاء من التوسعة السعودية الأخيرة استبدل اللون الأحمر باللون الأبيض المائل إلى اللون الزهري عام ١٤١٤هـ.

٦ - استبدال جميع النجف والثريات القديمة بنوع موحد في ١٤٠٧/٥/٣هـ.

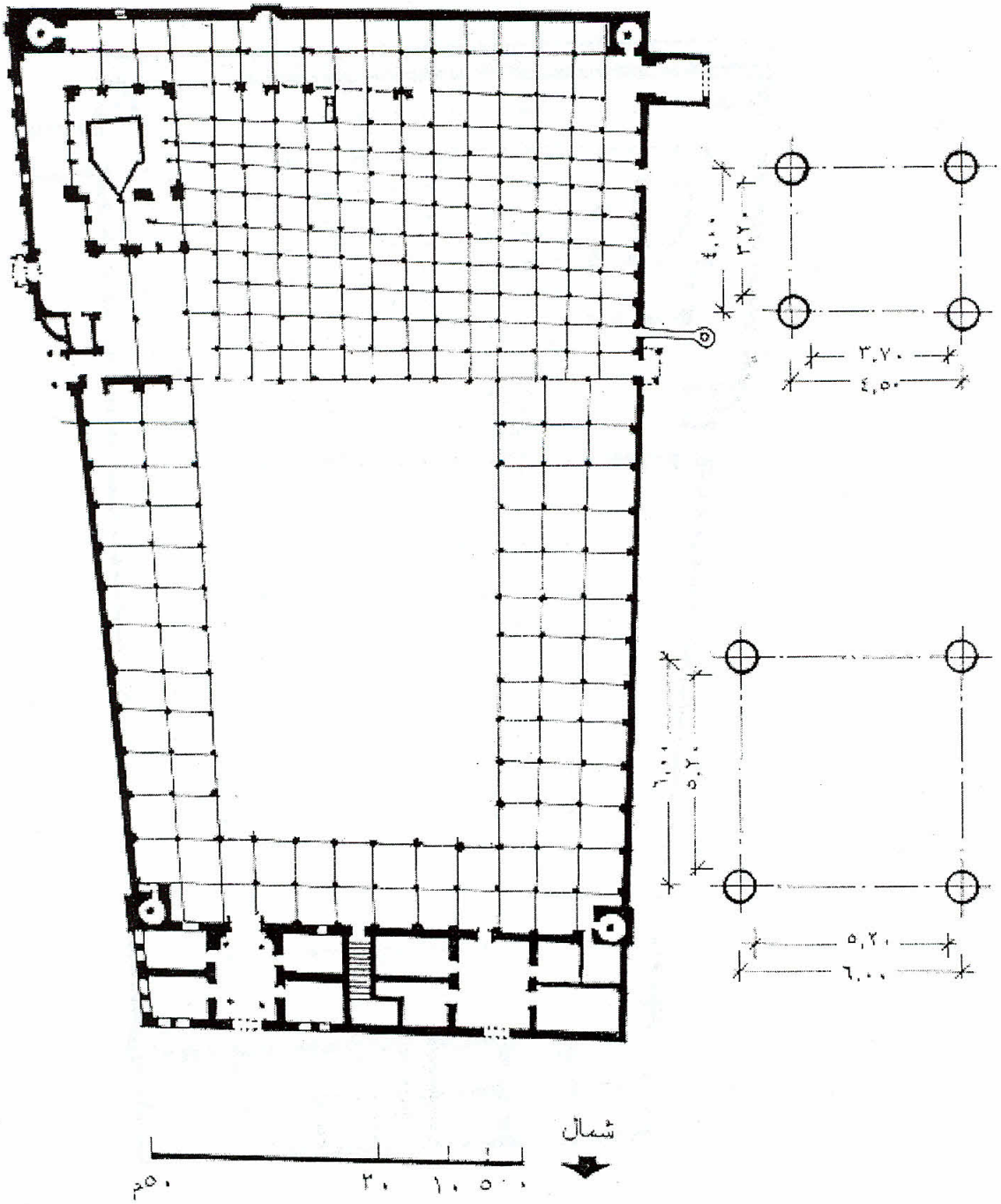
٧ - إضافة وحدتي تكييف كبيرتين في مؤخرة المسجد على حافة الفناء مرفوعة على أعمدة، وتركيب وحدات تكييف صغيرة في نوافذ الجدار القبلي لتبريد هذا الجزء من المسجد عام ١٤١٣هـ.

٨ - تغطية الصحنين الواقعين في التوسعة السعودية الأولى بمظلات كبيرة تفتح آليا عام ١٤١٣هـ.

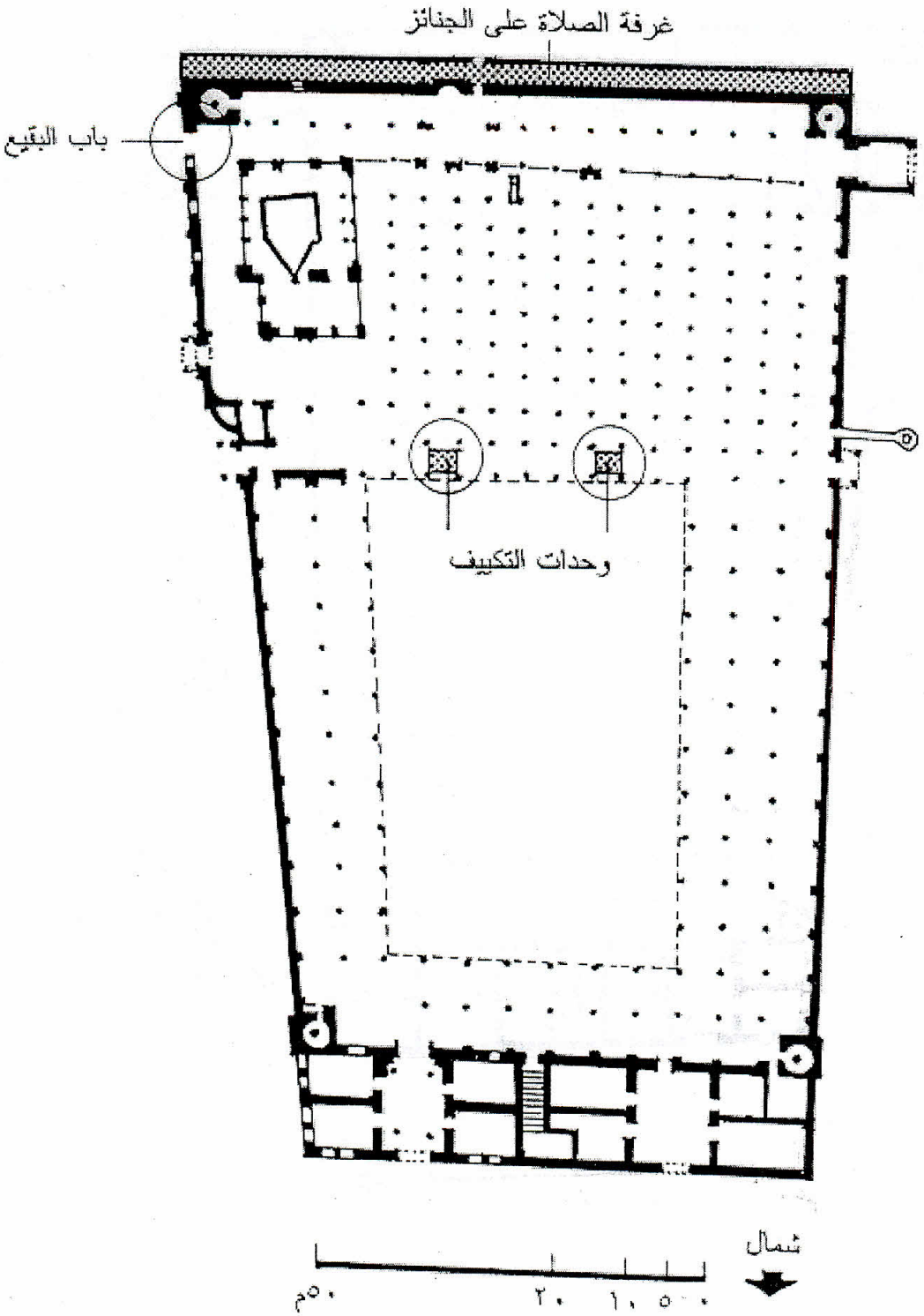
٩ - توسعة المكبرية الرئيسة في ١٤٠٣/٩/٧هـ.

---

[١٠] النسبة الذهبية : نسبة طول إلى عرض أي فراغ مغلق أو مفتوح وتساوي ١,٦١٧ .



شكل ١٥: محاور أعمدة المسجد



شكل ١٦: التعديلات التي حصلت على العمارة المجيدية.

الخاتمة

المسجد النبوي الشريف ثاني الحرمين الشريفين ومثوى رسول الله ﷺ ، حصل على عناية فائقة من أمراء وسلاطين المسلمين حيث توالى عليه الإصلاح والتجديد، واستمر يتوسع بشكل مطرد ليستوعب آلاف المصلين الذين يشدون الرحال إليه من مختلف أصقاع العالم . وقد استخدم في بناء قبابه وأقواسه وأعمدته ومآذنه تقنيات عالية تشير إلى مهارات الصناع والبنائين المسلمين وقدراتهم على الإبداع المعماري. وما هذه التقنيات والفنون المعمارية التي اتبعت في العمارة المجيدية إلا شاهدا على ذلك.

لم تقتصر المهارات الإسلامية في المسجد النبوي على تقنيات البناء فحسب، بل شملت التخطيط المسبق للبناء في تحديد المسقط الأفقي للمسجد ودراسة مواقع أعمدته وربطها بشبكة معيارية توفر التناسق في الأبعاد وسهولة التنفيذ ، وذلك بتحديد محاور الأعمدة. وقد برع مصمم المسجد في تبني شبكتين معياريتين مختلفتين بحيث توفي إحداهما بمتطلب محدد وهو الحفاظ على مواقع الأعمدة كما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ , والأخرى تكون مناسبة للأبعاد المطلوبة لصفوف المصلين . كما أن القيم والنسب الجمالية لم تغب عن المصمم في أبعاد الصحن لكي يبعث الرحابة والطمأنينة في نفوس المصلين.

ومن الملاحظ أن المسجد ينتهي من جهته الشمالية بأماكن للخدمات تزود المسجد بما يحتاج إليه من وقود للمصابيح وفرش. وبهذه الجهة وضع باب واحد هو الباب المجيدي لأن البناء في هذه الجهة محدود ، حيث أن سور المدينة يكون أقرب ما يمكن من المسجد وبذلك يقل عدد القادمين إليه منها.

مهما ألف عن هذا البناء الشامخ من بحوث ودراسات يظل يحتفظ بالكثير من الخصائص والمميزات التي لم تكتشف ، والتي تحتاج إلى بحث متواصل من قبل المختصين في مجالات العمارة والبناء. وتعد عمارة المسجد النبوي في مختلف العصور نموذجا رائعا يتحتم على المصممين دراسته وتحليله للاستفادة من تركيبه المعماري في تصميم المساجد ووضع معايير لذلك .

المراجع

[١] البتنوني، محمد لبيب. *الرحلة الحجازية*. الطائف: مكتبة المعارف، (بدون تاريخ).

[٢] النجار، محمد محمود. *أخبار مدينة الرسول* ﷺ . ت: صالح محمد جمال ، مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، (بدون تاريخ) .

[٣] السمهودي، علي بن محمد. *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى*. ت: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

[٤] العباسي، أحمد بن عبد الحميد. *عمدة الأخبار في مدينة المختار*. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، (بدون تاريخ).

[٥] المراغي، زين الدين أبو بكر. *تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة*، ت: عبد الجواد الأصمعي، ط١، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

[٦] رفعت، إبراهيم. *مرآة الحرمين*. ج١ ، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥٣هـ.

[٧] الأنصاري، عبد القدوس. *آثار المدينة المنورة*. ط٤، المدينة المنورة: المكتبة العلمية التجارية، ١٤٠٦هـ.

[٨] إبن موسى، على. "وصف المدينة المنورة". *رسائل في تاريخ المدينة*، ت: حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ص ١ - ٨١.

[٩] دفتر دار، هاشم، وفقيه، جعفر. *توسعة الحرم النبوي الشريف ومشاريع جلالة الملك سعود كافة*. المدينة المنورة: مكتب توسعة الحرم النبوي، ١٣٧٣هـ.

[١٠] الرومي، محمد بن خضر. "كتاب التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة". *رسائل في تاريخ المدينة*. ت: حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحوث والترجمة والنشر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ص٨٣ - ٩٢.

[١١] المطري، محمد بن أحمد. *التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة*. المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ١٤٠٢هـ.

[١٢] الشنقيطي، غالي محمد الأمين. *الدر الثمين في معالم دار الرسول الكريم*. جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

[١٣] السمهودي ، علي بن محمد. *خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٧هـ.

[١٤] الشورى، إبراهيم. *جلالة الملك سعود والحرمين الشريفين*. القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، (بدون تاريخ).

Characteristics and Traits of the Majidi Building of the Eminent Prophet Mosque

Mohammed A. Al-Hussayen
College of Architecture and Planning, King Saud University
Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract: This study is concerned with documenting the architecture of the Prophet Mosque during the Sultan Abdul Majid I period. It aims to bring out the main characteristics of this building which has been distinguished from exquisite art. It also analyses the main elements, of the mosque structure, dimensions, and modular grid. The study concludes that the architectural composition of the mosque is a result of two different modular grids. The first grid measuring 4 x 4.5 m., relates to the original columns which were built in the front section of the mosque during the time of the Prophet Peace Be Upon Him. While the second grid measuring 6 x 6 m., provides the basic module of the rear section of the mosque. Inspite of the differences in dimensions and angles, the designer was capable of handling the arrangement of columns, arches, and domes in a manner which yielded a unique piece of architecture.